بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة

"اللّهم إني أسألك صحة في إيمان، وإيمانًا في حسن خلق، ونجاحًا يتبعه فلاح، ورحمة منك وعافية، ومغفرة منك ورضوانًا". [من حديث أبي هريرة رضي الله عنه في كتاب عمل اليوم والليلة، للنسائي، تحقيق د. فاروق حمادة، دار السلام، القاهرة، ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م، ص١٢٤ (رقم ٢١)]، وبعد:

فهذا كتاب رعيت أمره منذ فترة طويلة، منذ أن توجهت إلى ضرورة إحياء علم تحقيق النصوص التراثية، بعد أن أنجز جيل الرواد منجزهم في توطين قواعده، واستقرارها، وتطبيقها.

لقد تنبهت منذ أصدرت (كتابي أنشودة المتن والهامش: نحو إحياء جديد لعلم تحقيق النصوص التراثية، ٢٠١٥م)، إلى أن الأجيال القادمة عليها عبء النهوض بإعادة فحص قواعد هذا العلم، في ضوء زمر من الخصوصيات المطيفة بالنصوص، من جهات أنواعها، وأنساقها التأليفية، ومن جهات تنوع حقولها المعرفية، ومن جهات الأقاليم التي أنتجتها ... إلخ.

وهذا الكتاب مجرد خطوة، أو مجرد محاولة تسعى إلى افتتاح طريق النظر في تحقيق النصوص من منظور الخصوصيات هذه.

وقد ضم هذا الكتاب عددًا من الفصول، استهدفت التنويه بهذا الأمر الذي أراه ضرورة معرفية، وحضارية وأخلاقية معًا، بعد أن نهض جيل الأساتذة الرواد بسهمتهم في خدمة هذا العلم الجليل، وبعد أن تورط كثير من أبناء الأجيال اللاحقة في أمراض اجترار منجز هذا الجيل الرائد، وإعادة استنساخه، بلا تجديد إلا فيما ندر.

وقد افتتحت الكتاب بدراسة –أراها مدخلًا تأسيسيًّا لفكرته– نهضت ببيان اتجاهات التصنيف في علم تحقيق النصوص التراثية في التقاليد العربية المعاصرة، ثم

تلاها مجموعة فصول توجهت لفحص منجز عدد من المعاصرين على خلفية استدعاء منظور خصوصيات النصوص من جهات ثلاثة ظاهرة، هي:

أولًا: خصوصية الحقل المعرفي الذي تنتمي إليه النصوص التراثية، ففحص الكتاب هنا نصوصًا تنتمي إلى علم الحديث النبوي، ولغة التصوف المختصة على سبيل المثال.

ثانيًا: خصوصية النوع أو النسق التأليفي الذي يحكم النصوص؛ دواوين أو معجمات على سبيل المثال.

ثالثًا: خصوصية النوع أو الجنس القولي الذي يفرض شروطه على أداء النصوص؛ شعرًا ونثرًا على سبيل المثال.

إن هذا الكتاب/ المحاولة مدين لعدد من الأصدقاء الكرام، الذين كان لهم دور في صناعته أولًا؛ بما كان من دعوتهم للمحاضرة أو الاستكتاب.

وإنني مدين بالشكر لكل من:

- د. فصيل الحفيان، مدير معهد المخطوطات العربية.
- د. مدحت عيسى، مدير مركز المخطوطات بمكتبة الإسكندرية.
- د. أحمد عبد الباسط، معهد المخطوطات العربية.
- د. محمد سالمان، بالهيئة العامة المصرية للكتاب.
- د. عبد الرازق حويزي، الأستاذ بجامعة الأزهر والطائف.
- د. أحمد عطية، الباحث بمكتبة الإسكندرية.

وإني أبتهل إلى الله تعالى بأن يتقبله، وينفع به.

خالد فهمي

رمضان ١٤٣٩هـ = مايو ٢٠١٨م